

والعبادة بمقتضى العلم الشرعى و رزق القلب وهو المراقبة والمواظبة على الاعمال القلبية من الزهد والورع والتوكل والتسليم والرضى والبسط والقبض والانس والهية ورزق الروح بالتجليات والتنزلات والمشاهدات والمعانيات ورزق السر برفع رؤية الغير والغيرة ورزق الحفاء بالنفاء فى الله والبقاء به وهو خير رزق فهو خير الرازقين (وفى المتنوى)

- هرچه از يارت جدا اندازد آن
- مشو آنرا كه زيان دارد زيان
- كره بود آن سود صد در صد مكبر
- بهر زرمكسل ز كنجور اى فقير
- آن شنو كه چند يزدان زجر كرد
- گفت اصحاب نبي را كرم و سرد
- زانكه در بلك دهل در سال تنك
- جمعه را كردند باطل بى درنگ
- تا نبايد ديكران ارزان خريد
- زان سبب صر فزه ما ايشان برند
- ماند پيغمبر بخلوت در نماز
- بادوسه درويش ثابت بر نياز
- گفت طبل و لهو و بازرگانى
- چو نشان بسريد از ربانى
- قد فضضم نحو قح هائما
- نم خليم نيسا قائما
- بهر كندم تخم باطل كاشتند
- و آن رسول حق را بكذاشتند
- صحبت او خير من لهواست و مال
- بين كرا بكذاشتى چشمى بمال
- خود نشد حرص شمارا ابن يقين
- كه منم رزاق و خير الرازقين
- آنكه كندم راز خود روزى دهد
- كى تو كهلات را ضايع كند
- از بى كندم جدا كشتى ازان
- كه فرستادست كندم ز آسمان

وفى الاحياء يستحب أن يقول بعد صلاة الجمعة اللهم يا غنى يا حميد يا مبدى يا معيد يا رحيم يا ودود أغنى بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك فيقال من دوام على هذا الدماء اغناء الله تعالى عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب وفى الحديث من قال يوم الجمعة اللهم أغنى بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم تمر به جنتان حتى يغنيه الله رواه انس بن مالك رضى الله عنه

تمت سورة الجمعة فى ثمانى صفر الحخير يوم الخميس من سنة ست عشرة ومائة والف

تفسير سورة المنافقين احدى عشرة آية مدينة بالاخلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اذا ﴾ جون ﴿ جاءك المنافقون ﴾ اى حضروا بحاسك وبالفارسية بتوآيد دو رويان • والتفاق اظهار الايمان باللسان وكنيان الكفر بالقلب فالمنافق هو الذى يضمرك الكفر اعتقادا ويظهر الايمان قولاً وفى المفردات التفاق الدخول فى الشرع من باب والخروج منه من باب من النافقاء احدى ججرة البربوع والتملب والضب يكتمها ويظهر غيرها فاذا آتى من قبل القاصماء وهو الذى يدخل منه ضرب النافقاء برأسه فانتفق والتفق هو السرب فى الارض النافذ ﴿ قالوا ﴾ مؤكدين كلامهم بان واللام للايذان بان شهادتهم هذه صادرة عن صميم قلوبهم وخلوص

اعتقادهم و وفور رغبتهم ونشاطهم والظاهر انه الجواب لاذ لان الآية نظير قوله تعالى
واذلقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و قيل جوابه مقدر مثل أرادوا أنك يحدوك و قيل استئناف
ليان طريق خدعتهم و قيل جوابه قوله فاخذهم ﴿نشهد﴾ الآن او على الاستمرار
﴿انك لرسول الله﴾ والشهادة قول صادر عن علم حصل بشهادة بصر او بصيرة ﴿والله
يعلم انك لرسوله﴾ اعتراض مقرر لمنطوق كلامهم لكونه مطابقا للواقع ولازالة ايهام
ان قولهم هذا كذب لقوله والله يشهد الخ وفيه تعظيم للنبي عليه السلام وقال ابو الليث والله
يعلم انك لرسوله من غير قولهم وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله . اعلم ان كل ما جاء
في القرءان بعد العلم من لفظة ان فهي بفتح الهمزة لكونها في حكم المفرد الافي موضعين
احدهما والله يعلم انك لرسوله في هذه السورة والثاني قد يعلم انه ليحزنك الذي يقولون
في سورة الانعام واما كان كذلك في هذين الموضعين لانه يأتي بعدهما لام الخبر فانكسرا اى
لان اللام لتأكيد معنى الجملة ولاجملة الا في صورة المكسورة وقال بعضهم اذا دخلت لام
الابتداء على خبرها تكون مكسورة لاقتضاء لام الابتداء الصدارة كما يقال لزيد قائم وتؤخر
اللام لتلا مجتمع حرفا التأكيد واختير تأخيرها الترجيح ان في التقديم لعاملته فكسرت
لاجل اللام ﴿والله يشهد﴾ شهادة حقة ﴿ان المنافقين لكاذبون﴾ اى انهم والاظهار
في موضع الاضمار لذمهم والاشعار بعلية الحكم اى لكاذبون فيما ضمنوا مقاتلهم من انها صادرة
عن اعتقاد وطمأنينة قلب فان الشهادة وضعت للاخبار الذى طابق فيه اللسان اعتقاد القلب
واطلاقها على الزور مجاز كاطلاق البيع على الفاسد نظيره قولك لمن يقول أنا أقرأ الحمد لله
رب العالمين كذبت فالتكذيب بالنسبة الى قرأته لا بالنسبة الى المقرء الذى هو الحمد لله رب العالمين
ومن هنا يقال ان من استهزأ بالموذن لا يكفر بخلاف من استهزأ بالاذان فانه يكفر قال بعضهم الشهادة
حجة شرعية تظهر الحق ولا توجه في الاخبار بما علمه بافظ خاص ولذلك صدق المشهود به
وكذبهم في الشهادة بقوله والله يعلم الخ دلت الآية على ان العبرة بالقلب والاخلاص وبخلوصه
يحصل الخلاص وكان عليه السلام يقبل من المنافقين ظاهر الاسلام واما حكم التزنيق
في الشرع وهو الذى يظهر الاسلام ويسر الكفر فانه يستتاب وتقبل توبته عند ابي ولا تقبل
عند ابى حنيفة والشافعى رحمهما الله قال سهل رحمه الله اقرؤا بلسانهم ولم يعترفوا بقلوبهم
فلذلك سماهم الله منافقين ومن اعترف بقلبه واقرباسانه ولم يعمل باركانه ما فرض الله من غير
عذر ولا جهل كان كائبا بس وسئل حذيفة عن المنافق قال الذى يصف الاسلام ولا يعمل به
وهم اليوم شر منهم لانهم كانوا يؤمنون بكتمونهم وهم اليوم يظهرونه وفي الآية اشارة
الى ان المنافقين الدائمين للدنيا وشهواتها باللسان المقبلين عليها بالقلب وان كانوا يشهدون
بسمحة الرسالة لظهور انوارها عليهم من المعجزات والكرامات لكنهم كاذبون في شهادتهم
لاصراضهم عنه عليه السلام ومتابعته واقبالهم على الدنيا وشهواتها فحقيقة الشهادة انما تحصل
بالتابعة وقس عليه شهادة اهل الدنيا عند ورثة الرسول قال الحسن البصرى رحمه الله يا ابن آدم
لا يفرئك قول من يقول المرء مع من احب فانك لا تلحق الا برار الابناء لهم فان اليهود والنصارى

يحبون انبياءهم وليسوا معهم وهذه اشارة الى ان مجرد ذلك من غير موافقة في بعض الاعمال اوكلها لاينفع كما في احياء العلوم ولذا قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر المرء مع من احب في الدنيا بالطاعة والادب الشرعى وفي الآخرة بالمعانية والقرب المشهدى انتهى فاذا كانت المحبة المجردة بهذه المثابة فاطنك بالنفاق الذى هو هدم الاس والاصل وبناء الفرع فلا اعتداد بدعوى المنافق ولا بعمله وفي التأويلات القاشانية المنافقون هم المذبذبون الذين يجذبهم الاستعداد الاصلى الى نور الايمان والاستعداد العارضى الذى حدث برسوخ الهيئات الطبيعية والعادات الرديئة الى الكفر وانما هم كاذبون في شهادة الرسالة لان حقيقة معنى الرسالة لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم الذين يعرفون الله ويعرفون بمعرفته رسول الله فان معرفة الرسول لا يمكن الا بعد معرفة الله وبقدر العلم بالله يعرف الرسول فلا يعلمه حقيقة الا من انسلخ عن عامه وصار عالما بعام الله وهم محجوبون عن الله بحجب ذوتهم وصفاتهم وقد اطفأوا نور استعداداتهم بالغواشى البدنية والهيئات الظلمانية فان يعرفون رسول الله حتى يشهدوا برسالاته انتهى قال الشيخ ابو العباس معرفة الولي اصعب من معرفة الله فان الله معروف بكماله وجماله وحتى متى يعرف مخلوقا مثله يأكل كل يأكل ويشرب كل يشرب ﴿اتخذوا﴾ اى المنافقون ﴿ايماهم﴾ الفاجرة التى من جملتها ما حكى عنهم لان الشهادة تجرى مجرى الحلف فبايراده من التوكيد به استشهد ابو حنيفة رحمه الله على أن اشهدين وبين في الحلف مستعار من اليمين التى بمعنى اليد اعتبارا بما يفعله المحالف والمعاهد عنده واليمين بالله المصادقة جائزة وقت الحاجة صدرت من النبي عليه السلام كقوله والله الذى نفسى بيده ولكن اذا لم يكن ضرورة قوية يسان اسم الله العزيز عن الابتذال ﴿جنة﴾ اى وقاية وترساعما يتوجه اليهم من المؤاخذة بالقتل والسبي او غير ذلك واتخاذها جنة عبارة عن اعدادهم وتهيئتهم لها الى وقت الحاجة ليحافوا بها ويتخلصوا من المؤاخذة لاعتنا استعمالها بالفعل فان ذلك متأخر عن المؤاخذة المسبوقة بوقوع الجنابة واتخاذ الجنة لا بد أن يكون قبل المؤاخذة وعن سببها ايضا كما يفصح عنه الفاء في قوله ﴿فصدوا﴾ عن سبيل الله يقال صده عن الامر صدا اى منعه وصرفه وصد عنه صدودا اى اعرض والمعنى فتمنعوا وصرفوا من أراد الدخول فى الاسلام بأنه عليه السلام ليس برسول ومن أراد الانفاق فى سبيل الله بالنهى عنه كما سيحكي عنهم ولارب في أن هذا الصد منهم متقدم على حلفهم بالفعل واصل الجن ستر الشئ عن الحاسة يقال جنة الليل واجنه والجنان القاب لكونه مستورا عن الحاسة والجن والجنة الترس الذى يحجب صاحبه والجنة كل بستان ذى شجر يستربأ شجاره الارض ﴿انهم﴾ ما كانوا يعملون ﴿اى﴾ ساء الشئ الذى كانوا يعملونه من النفاق والصد والاعراض عن سبيله تعالى وفى ساء معنى التعجب وتعظيم امرهم عند السامعين ﴿ذلك﴾ القول الشاهد بأنهم اسوأ الناس اعمالا وبالفارسية اين حكم حق ببدي اعمال ايشان ﴿انهم﴾ اى بسبب انهم ﴿آمنوا﴾ اى نطقوا بكلمة الشهادة كسائر من يدخل الاسلام ﴿نم كفروا﴾ اى ظهر كفرهم بما شوهده منهم من شواهد الكفر

ودلائله من قولهم ان كان مايقوله محمد حقاً فنحن حمير و قولهم في غزوة تبوك أيطمع هذا الرجل أن يفتح له قصور كسرى و قبصر ههنا قتم التراخي او كفروا سرا قتم للاستبعاد و يجوز أن يراد بهذه الآية اهل الردة منهم كما في الكشف ﴿ فطبع على قلوبهم ﴾ ختم عليها يعني مهر نهاده شد . حتى تمرنوا على السكفر و اطمانوا به و صارت بحيث لا يدخلها الايمان جزاء على نفاقهم و معاقبة على سوء افعالهم فليس لهم ان يقولوا ان الله ختم على قلوبنا فكيف نؤمن والطبع أن يصور الشيء بصورة ما كطبع السمكة وطبع الدارهم وهو أعم من الختم و اخص من النقش كما في المفردات ﴿ فهم لا يفقهون ﴾ حقيقة الايمان ولا يعرفون حقيقته اصلاً كما يعرفه المؤمنون والفقه لغة الفهم واصطلاحاً علم الشريعة لانه الاصل فيما يكتسب بالفهم والدراية وان كان سائر العلوم ايضاً لا ينال الا بالفهم دل الكلام على ان ذكر بعض مساوي العاصي عند احتمال الفائدة لا يعد من الغيبة المنهي عنها بل قد يكون مصالحة مهمة على ما روى عنه عليه السلام اذ كروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس وفي المقاصد الحسنة ثلاثة ليست لهم غيبة الامام الجائر والفاسق المعلن بفسقه والمتبدع الذي يدعو الناس الى بدعته وقال القاشاني ذلك بسبب انهم آمنوا بالله بحسب بقية نور الفطرة والاستعداد ثم كفروا اي ستروا ذلك النور بحجب الرذائل وصفات نفوسهم فطبع على قلوبهم بفسوخ تلك الهيئات وحصول الرين من المكسوبات فخبجوا عن ربهم بالكلية فهم لا يفهمون معنى الرسالة ولا علم التوحيد والدين ﴿ واذا رايتهم ﴾ وجون به بيني منافقاً راجون ابن ابي وامثال او . الرؤية بصرية ﴿ تعجبك اجسامهم ﴾ بشكفت أرد ترا اجسام ايشان . لضخامتها و يروك منظرهم لصباحة وجوههم واصله من العجب والشيء العجيب هو الذي يعظم في النفس امره لغرابته والتعجب حيرة تعرض للنفس بواسطة ما تتعجب منه ﴿ وان يقولوا ﴾ وجون سخن كويند ﴿ تسمع لقولهم ﴾ لفصاحتهم وذلاقة ألسنتهم و حلاوة كلامهم واللام صلة و قيل تصفى الى قولهم و كان ابن ابي جسيماً صديحاً فصيحاً يحضر مجلس رسول الله عليه السلام في نفر من امثاله وهم رؤساء المدينة وكان عليه السلام ومن معه يعجبون بهيا كلهم و يسمعون الى كلامهم وان الصباحة و حسن النظر لا يكون الا من صفاء الفطرة في الاصل ولذا قال عليه السلام اطلبوا الخير عند حسان الوجوه اي غالباً وكم من رجل قبيح الوجه قضاء للحوائج قال بعضهم

(يدل على معروفه حسن وجهه . وما زال حسن الوجه احد الشواهد)

وفي الحديث اذا بستم الى رجلاً فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم ثم لما رأى عليه السلام غلبة الرين على قلوب المنافقين وانقطاع نور استعدادهم وابطال الهيئات الدنية العارضية خواصهم الاصلية ايس منهم وتركهم على حالهم (وروى) عن بعض الحكماء انه رأى غلاماً حسناً وجهه فاستنطقه لظنه ذكاً فطته فمأ وجد عنده معنى فقال ما احسن هذا البيت لو كان فيه ساكن وقال آخر طشت ذهب فيه خل ﴿ كانوا خشب مسندة ﴾ في حيز الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هم كانوا او كلام مستأنف لا محل له والحشب بضمين جمع

خشبة كأكمة واجمع خشب محرقة كأكسد واسد وهو ماغلظ من العيدان والاسناد
الامالة ومسندة للتكثير فان التسنيد تكثير الاسناد بكثرة المحال اى كأكنها أسندت الى
مواضع والمعنى بالفارسية كويا ايشان چو بهای خشك شده اند بديوار بازنهاده . شهبوا
فى جلوسهم فى مجالس رسول الله مستندين فيها باخشاب منصوبة مسندة الى الحائط فى
كونهم اشباحا خالية عن العلم والخير والانتفاع ولذا اعتبر فى الحشبة التسنيد لان الحشبة
اذا انتفع به كان فى سقف او جدار او غيرها من مظان الانتفاع فكما ان مثل هذا
الحشبة لا تنفع فيه فكذا هم لا تنفع فيهم وكما ان الروح النامية قد زالت عنهم فهم فى زوال
استعداد الحياة الحقيقية والروح الانسانى بمثابة . بقول الفقير فيه اشارة الى ان الاستناد
فى مجالس الاكابر اوفى مجالس العالم من ترك الأدب ولذا منع الامام مالك رحمه الله
هرون الرشيد من الاستناد حين سمع منه الموطأ (حكى) ان ابراهيم بن ادهم قدس سره
كان يصلى ليلة فاعى فجلس و مدرجيه فتهتف به هاتف اهكذا تجالس الملوك وكان
الحريرى لا يمد رجله فى الخلوة ويقول حفظ الأدب مع الله احق وهذا من أدب من
عرف معنى الاسم المهيمن فان من عرف معناه يكون مستحيا من اطلاعه تعالى عليه
ورؤيته وهو المراقبة عند اهل الحقيقة ومعناه علم القلب باطلاع الرب ودلت الآية وكذا
قوله عليه السلام انه لياتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة على ان
العبرة فى السكمال والنقصان بالا صغرين اللسان والقلب لابل اكبرين الرأس والجلد فان الله
تعالى لا ينظر الى الصور والاموال بل الى القلوب والاعمال قرب صورة مصفرة عند الله
بمناجاة الذهب والمؤمن لا يخلو من قلة او علة او ذلة ولا شك ان بالقلة يكثر الهم الذى يذيب
اللحم والشحم وكذا بالعلة يذوب البدن ويطرأ عليه الذبول وفى الحديث مثل المؤمن مثل
السنبلة يحركها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة لا تزال قائمة حتى
تقعر قوله الارزة بفتح ألهمزة وبراء مهملة ساكنة ثم زاي شجر يشبه الصنوبر يكون
بالشأم وبلاد الارمن وقيل هو شجر الصنوبر والانتعار . اذن بر كنده شدن يعنى مثل
منافق مثل صنوبر است كه بلند و استوار بر زمين تا كه افتادن و از بيخ بر آمدن . وفيه
اشارة الى ان المؤمن كثير الابتلاء فى بدنه وماله غالبا فيكفر عن سيئاته والكافر ليس كذلك
فيا تى بسيئاته كاملة يوم القيامة ﴿ يحسبون ﴾ يظنون ﴿ كل صيحة ﴾ كل صوت ارتفع فان
الصيحة رفع الصوت وفى القاموس الصوت باقصى الطاقة وهو مفعول اول ليحسبون والمفعول
الثانى قوله ﴿ عليهم ﴾ اى واقعة عليهم ضارة لهم . ومراد از صيحه هر فرايى كه بر آيد
وهر آوازي كه در مدينه بر كشد . وقال بعضهم اذا نادى نادى فى العسكر لمصاحبة او انفلتت
دابة او انشدت ضالة او وقعت جلبة بين الناس ظنوه ابقاعهم لجنهم واستقرار الرعب فى قلوبهم
والخائن خائف وقال القاشانى لان الشجاعة انما تكون من اليقين من نور الفطرة وصفاء القلب
وهم منغمسون فى ظلمات صفات النفوس محتجبون بالذات والشهوات كاهل الشكوك
والارتباب فلذلك غلب عليهم الجبن والخور انتهى وفى هذا زيادة تحقيرهم وتخفيف لقدرهم

كما قيل اذا رأى غير شئ ظنه رجلا وقيل كانوا على وجل من أن ينزل الله فيهم مايتك
استأرهم ويبيح دماءهم واموالهم ﴿ هم العدو ﴾ اى هم الكاملون في العداوة الراسخون
فيها فان اعدى الاعداء العدو المكسر الذى يكسرك وتحت ضلوعه داء لا يرح بل يلزم
مكانه ولم يقل هم الاعداء لان العدو لكونه بزنة المصادر يقع على الواحد ومافوقه ﴿ فاحذرهم ﴾
اى فاحذر أن تنق بقولهم ونميل الى كلامهم او فاحذر مما يلتم لاعدائك و تحذليهم اصحابك
فانهم يفشون سرك للكفار ﴿ قاتلهم الله ﴾ دعاء عليهم و طلب من ذاته تعالى أن يلغهم
ويخزيهم ويميتهم على الهوان والحذلان كما قال ابن عباس رضى الله عنهما اى لعنهم قال سعدى
المفتى ولا طلب هناك حقيقة بل عبارة الطلب للدلالة على ان اللعن عليهم مما لا بد منه قال
الطبي يعنى انه من اسلوب التجريد كقرآمة ابن عباس رضى الله عنهما في قوله و من كفر
فامتعه يا قادر و يجوز أن يكون تعليما للمؤمنين بأن يدعوا عليهم بذلك ففيه دلالة على ان
للدعاء على اهل الفساد محلا يحسن فيه فقاتل الله المتبدعين الضالين المضلين فانهم شر الخساء
واضر الاعداء و ابراده في صورة الاخبار مع انه انشاء معنى للدلالة على وقوعه ومعنى
الانشاء بالفارسية هلاك كناد خدای ايشانرا يا لغت كناد برايشان . و قال بعضهم اهلكهم
و هو دعاء يتضمن الاقتضاء والمناذرة وتمنى الشر لهم و يقال هى كلمة ذم و توبيخ بين الناس
وقد تقول العرب قاتله الله ماشره فيضونه موضع التعجب وقيل احلهم محل من قاتله عدو
قاهر اكل معاند ﴿ انى يؤفكون ﴾ تعجب من حالهم اى كيف يصرفون عن الحق والنور
الى ما هم عليه من الكفر والضلال والظلمة بعد قيام البرهان من الافك بفتح الهمزة بمعنى
الصرف عن الشئ لان الافك بالكسر بمعنى الكذب قال في التأويلات النجمية اذا رأيتهم
من حيث صورهم المشكلة تعجبك اجسام اعمالهم المشوبة بالرياء والسمعة الحالية عن ارواح
النيات الخالصة الصافية وان يقولوا قولاً بالحروف والاصوات مجردا عن المعانى المصفاة تصغ
الى قولهم المكذوب المردود كان صورهم المجردة عن المعنى الخيالة صورتها القوة الخيالة
بصورة الخشب المسندة الى جدار الوهم لاروح فيها ولا معنا يحسون كل صيحة صاحبها صور
القهر واقعة عليهم لضعف قلوبهم بمرض النفاق و علة الشقاق هم الكاملون في العداوة الذاتية
والبغضاء الصفائية فاحذرهم بالصورة والمعنى قاتلهم الله بالخزي والحرمان والسوء والحذلان
أنى يعدلون عن طريق الدين الصدق ﴿ واذا قيل لهم ﴾ عند ظهور جنابهم
بطريق النصيحة . در معالم آورده كه بعد از نزول اين آيتها قوم ابن ابى ويرا كفتند
اين آيتها درباره توناژل شده برو نزديك رسول خدای تا براى تو آمر زش طلبد آن منافق
کردن تاب داد وكفت مرا كفتند ايمان آور آوردم تكليف كرديد كه زكاة مال بده
دادم همين مانده است كه محمد را سجده مى بايد كرد آيت آمد كه . واذا قيل لهم
﴿ تعالوا ﴾ اصله تعالوا فاعل بالقلب والحذف الا ان واحد الماضى تعالى يثبت الالف
المقلوبة عن الياء المقلوبة عن الواو الواقعة رابعة و واحد الامر تعالى بمحذوها وقفا وفتح
اللام واصل معنى التعالى الارتفاع فاذا امرت منه قلت تعالى وتعالوا فتعالوا جمع امر الحاضر

في صورة الماضي ومعناه ارفعوا فيقولوا من كان في مكان عال لمن هو اسفل منه ثم كثر واتسع فيه حتى عمم يعني ثم استعمل في كل داع يطلب المجيء في المفرد وغيره لما فيه من حسن الأدب اى هلموا واثتوا وبالفارسية بياييد باعتذار . ومن الأدب أن لا يقال تعالى فلان او تعاليت يا فلان او أنا او فلان متعال باى معنى أريد لانه مما اشتهر به الله فتعالى الله الملك الحق ﴿ يستغفر لكم رسول الله ﴾ بالجزم جواب الامر اى يدع الله لكم ويطلب منه أن يغفر بلطفه ذنوبكم ويستعوبكم وهو من اعمال الثاني لان تعالوا يطلب رسول الله مجرورا بالى اى تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلب فاعلا فاعمل الثاني ولذلك رفعه وحذف من الاول اذ التقدير تعالوا اليه ﴿ لو وارؤسهم ﴾ يقال لوى الرجل رأسه اماله والتشديد للتكثير لكثرة المحال وهى الرؤوس قال فى تاج المصادر التلوية نيك بجانیدن اى عطفوها استكبارا چنانچه كسى از مكروهمى روى بنابد وقال القاشانى لضراوتهم بالامور الظلمانية فلا يالفون النور ولا يشاقون اليه ولا الى الكمالات الانسانية لمسخ الصورة الذاتية ﴿ ورأيتهم يصدون ﴾ من الصدود بمعنى الاعراض اى يعرضون عن القائل او عن الاستغفار (وقال الكاشفى) اعراض ميکنند از رفتن بخدمت حضرت پيغمبر صلى الله عليه وسلم . وذلك لانجذابهم الى الجهة السفلية والرخايف الدنيوية فلا ميل فى طباعهم الى الجهة العلوية والمعاني الاخروية (وفى المتنوى)

صورت رفعت بود افلاك را . معنى رفعت روان پاك را

صورت رفعت بر اى جسمهاست . جسمها در پيش معنى اسمهاست

﴿ وهم مستكبرون ﴾ عن ذلك لغلبة الشيطنة واستيلاء القوة الوهمية واحتجابهم بالانانية وتصور الحيرة وفى الحديث (اذا رأيت الرجل لجوجا معجبا برأيه فقد تمت خسارته ﴿ سواء عليهم أستغفرت لهم ﴾ كما اذا جاؤك معذرين من جناباتهم وفى كشف الاسرار كان عليه السلام يستغفر لهم على معنى سؤاله لهم بتوفيق الايمان ومغفرة العصيان وقيل لما قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه السلام لا تزيد على السبعين فانزل الله سواء الخ وهو اسم بمعنى مسنو خبر مقدم وعليهم متعلق به وما بعده من المعطوف عليه والمعطوف مبتدأ بتأويل المصدر لاخراج الاستفهام عن مقامه فالهمزة فى أستغفرت للاستفهام ولذا فتحت وقطعت والاصل استغفرت فحذفت همزة الوصل التى هى الف الاستفعال للتخفيف ولعدم اللبس ﴿ ام لم تستغفر لهم ﴾ كما اذا أصرروا على قبائحهم واستكبروا عن الاعتذار والاستغفار ﴿ لن يغفر الله لهم ﴾ ابدا لاصرارهم على الفسق ورسوخهم فى الكفر وخروجهم عن دين الفطرة القيم ﴿ ان الله لا يهدى القوم الفاسقين ﴾ الكاملين فى الفسق الخارجين عن دائرة الاستصلاح المهمكين فى الكفر والفاق او الخارجين عن دائرة المحققين الداخلين فى دائرة الباطلين المبطلين وفى الآية اشارة الى عدم استعدادهم لقبول الاستغفار لكثافة طباعهم المظلمة وغلظة جباههم الكدرة ولو كان لهم استعداد لقبوله لخرجوا عن حجة الدنيا ومتابعة النفس والهوى الى موافقة

الشرع ومتابعة الرسول والهدى ولما بقوا في ظلمة الشهوات الحيوانية والاخلاق البهيمية والسبعة (قال الحافظ)

عاشق كه شد كه يار بحالش نظر نكرد . اي خواجه درديست وكرنه طيب هست
ومنه يعلم ان الجذبة من جانب المرشد وان كان لها تأثير عظيم لكن اذا كان جانب المريد
خاليا عن الارادة لم ينفعه ذلك الا ترى ان استغفار النبي عليه السلام ليس فوقه شيء مع
انه لم يؤثر في الهداية واصل هذا عدم اصابة رشاش النور في عالم الارواح ومن لم يجعل
الله نورا فماله من نود (حكى) ان شيخا مر مع مرهيد له خدمه عشرين سنة على قرية
فيها شيخ فان يضرب الطبل فأشار اليه الشيخ فطرح الطبل وتبعه حتى اذا كانوا على
ساحل البحر ألقى الشيخ سجداته على البحر وقعد عليها مع الطبال وبقي المريد العتيق
في الساحل يصيح كيف ذلك فقال الشيخ هكذا قضاء الله تعالى ﴿ هم الذين يقولون ﴾
اي للانصار وهو استئناف جار مجرى التعليل لفسدهم اولعدم مغفرته تعالى لهم وهو حكاية
نص كلامهم ﴿ لا تنفقوا ﴾ لا تعطوا النفقة التي يتعيش بها ﴿ على من عند رسول الله ﴾
يعنون فقراء المهاجرين وقولهم رسول الله اما للهزؤ والهكم اولكونه كاللقب له عليه السلام
واشتهاره به فلو كانوا مقرين برسائه لما صدر عنهم ماصدر ويجوز أن ينطقوا بغيره لكن الله
تعالى عبر به اكراماله واجلالا ﴿ حتى ينفضوا ﴾ اي يتفرقوا عنه ويرجعوا الى قبائلهم
وعشائرهم (وقال الكاشفي) تامتفرق كردند غلامان بزد خواجكان روند وپسران
بدران پيوندند . والافضاض شكسته شدن وپرا كنده شدن . وانما قالوه لاحتجابهم
بأفعالهم عن رؤية فعل الله وبما في ايديهم عما في خزائن الله فيتوهمون الانفاق منهم لجهلهم
﴿ ولله خزائن السموات والارض ﴾ رد وابطال لما زعموا من ان عدم انفاقهم يؤدي
الى انفضاض الفقراء من حوله عليه السلام ببيان ان خزائن الارزاق بيد الله خاصة يعطى
من يشاء ويمنع من يشاء ومن تلك الخزائن المطر والباب قال الراغب قوله تعالى والله
خزائن السموات والارض اشارة منه الى قدرته تعالى على ما يريد ايجاده اوالى الحالة التي
أشير اليها بقوله عليه السلام فرغ ربكم من الخلق والاجل والرزق والمراد من الفراغ اتمام
القضاء فهو مذكور بطريق التمثيل يعني اتم قضاء هذه الكليات في علمه السابق والخزائن
جمع خزانة فهو بالكسر كعصائب وعصابة وهي ما يخزن فيه الاموال النفيسة وتحفظ وكذا
الخزن بالفتح وقد سبق في قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه ﴿ ولكن المنافقين
لا يفقهون ﴾ ذلك لجهلهم بالله وبشؤونه ولذلك يقولون من مقالات الكفر ما يقولون

خواجه بندارد كه روزى اودهد . لاجرم براين وآن منت نهد

زان سبها اويكى شد پس اكر . كم شود هستند اسباب دكر

حكم روزى بر سبها مى نهد . بى سبها نيز روزى ميدهد

قال رجل لحاتم الاصم رحمه الله من اين تأكل قال من خزانة ربى فقال الرجل أياقى عليك
الحبز من السماء فقال لو لم تكن الارض له فيها خزائن لكان ياقى على الحبز من السماء فقد

خلق الله في الارض الاسباب ومنها فتح الابواب قال بعض الكبار مراعاة حق ام الولد من الرضاع اولى من مراعاة ام الولادة لان ام الولادة حملته على جهة الامانة فكون فيها وتغذى بدم طمئنها من غير ارادة لها في ذلك فما تغذى الا بما لولم يخرج منها لاهلكها وامرضها فللجنين المنة على امه في ذلك واما المرضعة فاما قصدت برضاعه حياته وابقائه ولهذا المعنى الذي اشرنا اليه جعل الله المرضعة لموسى ام ولادته حتى لا يكون لامرأة عليه فضل غير امه فلما كبر وبلغ اقامة الحجة عليه جعله الله كلا على بن اسرائيل امتحانا له فقلق من تغير الحال عليه وقال يارب اغنى عن بنى اسرائيل فأوحى الله اليه أما ترضى يا موسى أن افرغك لعبادتي واجعل مؤونتك على غيرك فسكت ثم سأل ثانيا فأوحى الله اليه لا يلبق بنبي أن يرى في الوجود شيئا لغير سيده فكل من رزق ربك ولا منة لاحد عليك فسكت ثم سأل ثالثا فأوحى الله اليه يا موسى اذا كانت هذه شكاسة خلقت على بنى اسرائيل وأنت محتاج اليهم فكيف لو أغنيك عنهم فما سأل بعد ذلك شيئا قاله تعالى بوصل الرزق على عبده بيد من يشاء من عباده مؤمنا او كافرا وكل ذلك من الحلال الطيب اذا لم يسبق اليه خاخرة او تعرض ما ولا منة لاحد عليه وانما يمن الجاهل وابتلاؤه تعالى لاوليائه بالفقر ليس من عدم قدرته على الاعطاء والاعطاء من عدم محبته لهم وكرامتهم عنده بل هو من انعامه عليهم ليكونوا ازهدهم الناس في الدنيا وأوفر اجرا في الآخرة ولذا قال عليه السلام في حق فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة بأربعين خريفا وكان عليه السلام يستفتح بصعاليك المهاجرين اى فقر آتهم لقدرهم وقبولهم وجاههم عند الله تعالى على ان الاغنياء ان خصوا بوجود الارزاق فالفقراء خصوا بشهود الرزاق وهو خير منه وصاحبه انعم فمن ساعد بوجود الرزاق لم يضره ما فاته من وجود الارزاق قال الجنيد قدس سره خزائنه في السموات والنيوب وخزائنه في الارض القلوب فما انفصل من القيوب وقع على القلوب وما انفصل من القلوب صار الى القيوب والعبد مرتين بشيئين تقصير الخدمة وارتكاب الزلة وقال الواسطي قدس سره من طالع الاسباب في الدنيا ولم يعلم ان ذلك يحجبه عن التوفيق فهو جاهل وفي التأويلات النجمية والله خزائن الارزاق السماوية من العلوم والمعارف والحكم والعوارف المخزونة لحواصل العباد يرزقهم حيث يشاء والله خزائن الارزاق الارضية من المأكولات والمشروبات والملبوسات والحيول والبعال المخزونة لعوام العباد ينفق عليهم من حيث لا يحتسبون ولكن المنافقين بسبب افساد استعداداتهم وعدم نورانيتهم وغلبة ظلماتهم ما يفهمون الاسرار الالهية والاشارات الربانية ويقولون لأن رجعنا الى المدينة ليخرجننا الاعز منها الاذل (روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي بنى المصطلق وهم بطن من خزاعة على المريسيع مصغر مرسوع وهو ماء لهم في ناحية قديد على يوم من الفرغ بالضم موضع من اضخم اعراض المدينة وهزمهم وقتل منهم واستاق أثنى بعير وخسة آلاف شاة وسبي مائتي اهل بيت او اكثر وكانت في السبي جويرية بنت الحارث سيد بنى المصطلق أعنتها النبي عليه السلام وتزوجها وهي ابنة

عشرين سنة ازدحم على الماء جهجاه بن سعيد الغفار رضى الله عنه وهو أجير لعمر رضى الله عنه يقود فرسه و سنان الجهنى المنافق حليف ابن ابى رئيس المنافقين واقتلا فصرخ جهجاه بالمهاجرين و سنان بالانصار فاعان جهجاه جعال بالكسر من فقرآ المهاجرين ولطم سنانا فاشتكى الى ابن ابى فقال لجعال و أنت هناك قال ما يحبنا محمدا الا لنلطم والله مامثلنا و مثلهم الا كما قيل سمن كلبك يا كلك اما والله لئن رجعنا من هذا السفر الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل عنى بالاعز نفسه وبالاذل جانب المؤمنين فاسناد القول المذكور الى المنافقين لرضاهم به ثم قال لقوله ماذا فعلتم بأنفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكنم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ولا وشكوا أن يتحولوا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن ارقم وهو حدث فقال أنت والله الذليل القليل المبغض فى قومك و محمد فى عز من الرحمن وقوة من المسلمين فقال ابن أبى اسسكت فانما كنت ألعب فأخبر زيد رسول الله بما قال ابن أبى فتغير وجه رسول الله فقال عمر رضى الله عنه دعنى يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال اذا ترغم انوفا كثيرة بيثرب يعنى المدينة و لعل تسميته لها بذلك ان كان بعد النهى لبيان الجواز قال عمر رضى الله عنه فان كرهت أن يقتله مهاجرى فائمر به انصاريا فقال اذا تحدث الناس أن محمدا يقتل اصحابه و قال عليه السلام لابن أبى أنت صاحب الكلام الذى بلغنى قال والله الذى أنزل عليك الكتاب ما قلت شيأ من ذلك وان زيدا لكاذب فقال الحاضرون شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام و عسى أن يكون قدومهم فروى ان رسول الله قال له لعلك غضبت عليه قال لا قال فلعله اخطأك سمعك قال لا قال فلعله شبهه عليك قال لا فلما نزلت هذه الآية لحق رسول الله زيدا من خلفه فمرك اذنه و قال وقت اذنك يا غلام ان الله صدقك وكذب المنافقين و رد الله عليهم مقاتلهم بقوله ﴿ والله العزة والرسولة وللمؤمنين ﴾ اى والله العلبة والقوة ولمن اعزته من رسوله والمؤمنين لا لغيرهم كما ان المذلة والهوان للشيطان وذويه من المنافقين والكافرين . وعن بعض الصالحين وكان فى هيئة رثة ألسنت على الاسلام وهو العز الذى لاذل معه والغنى الذى لا فقر معه وعن الحسن بن على رضى الله عنهما ان رجلا قال له ان الناس يزعمون ان فيك تيهيا اى كبيرا فقال لبس ذلك بتيه ولكن عزة وتلا هذه الآية وقال بعض الكبار من كان فى الدنيا عبدا محضا كان فى الآخرة ملكا محضا ومن كان فى الدنيا يدعى الملك الثنى ولو من جوارحه نقص من ماله فى الآخرة بقدر ما ادعاه فى الدنيا فلا اعز فى الآخرة ممن بلغ فى الدنيا غاية الذل فى جناب الحق ولا اذل فى الآخرة ممن بلغ فى الدنيا غاية العزة فى نفسه ولو كان مصفوعا فى الاسواق ولا أريد بمنز الدنيا أن يكون من جهة الملوك فيها انما أريد أن يكون صفته فى نفسه العزة وكذا القول فى الذلة وقال الواسطى رحمه الله عزرة الله أن لا يكون شئ الا بمشيئته وارادته وعزة المرسلين انهم آمنون من زوال الايمان وعزة المؤمنين انهم آمنون من دوام العقوبة و قال عزرة الله

العظمة والقدرة وعزة الرسول النبوة والشفاعة وعزة المؤمنين التواضع والسجاء والعبودية
دل عليه قوله عليه السلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر اى لا افتخر بالسيادة بل افتخر
بالعبودية وفيها عزتى اذ لا عزة الا في طاعة الله ولا ذل الا في معصية الله وقال بعضهم عزة الله
قهره من دونه وعزة رسوله بظهور دينه على سائر الاديان كلها وعزة المؤمنين باستدلالهم
اليهود والنصارى كما قال و أنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين و قيل عزة الله الولاية لقوله
تعالى هتالك الولاية لله الحق وعزة رسوله الكفاية لقوله تعالى انا كفيناك المستهزئين
وعزة المؤمنين الرفعة لقوله تعالى و أنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين . يقول الفقير أشار
تعالى بالترتيب الى ان العزلة بالاصالة والدوام وصار الرسول عليه السلام مظهر اله في
تلك الصفة ثم صار المؤمنون مظاهره عليه السلام فيها فعزة الرسول بواسطة عزة الله وعزة
المؤمنين بواسطة عزة الرسول سواء أعا صروه عليه السلام ام أنوا بعده الى ساعة القيام
وجميع العزلة لان عزة الله له تعالى صفة وعزة الرسول وللمؤمنين لله فعلا و منه
وفضلا كما قال القشيري قدس سره العز الذى للرسول وللمؤمنين هو لله تعالى حلقا وملكا
وعز سبجانه له و صفا فاذا العزة كلها لله و هو الجمع بين قوله تعالى من كان يريد العزة
فله العزة جميعا وقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ومن أدب من عرف انه تعالى هو
العزيز أن لا يعتد الخلق اجلالا و لهذا قال عليه السلام من تواضع لغنى لا جل غناء
ذهب ثلثا دينه قال أبو على الدقاق رحمه الله انما قال ثلثا دينه لان التواضع يكون بثلاثة
اشياء بلسانه وبدنه وقابه فاذا تواضع له بلسانه وبدنه ولم يعتد له العظمة بقلبه ذهب ثلثا
دينه فان اعتقدها بقلبه ايضا ذهب كل دينه واهذا قيل اذا عظم الرب فى القاب صغر
الخلق فى العين و متى عرفت انه معز لم تطاب العز الا منه ولا يكون العز الا فى طاعته
قال ذوالنون قدس سره لو أراد الخلق أن يثبتوا لأحد عزاً فوق ما يثبت يسيّر طاعته لم
يقدرُوا ولو ارادوا أن يثبتوا لأحد ذلة أكثر مما يثبته اليسير من ذلك ومخالفته لم يقدرُوا
(حكي) عن بعضهم انه قال رأيت رجلا فى الطواف وبين يديه خدم يتردون الناس ثم
رأيت بعد ذلك على جسر بغداد يتكفف ويسأل فخذت النظر اليه لآ تعرفه هل هو
ذلك الرجل اولا فقال لي مالك تطيل النظر الى فقلت انى اشبهك برجل رأيت فى الطواف
من شأنه كذا وكذا فقال انا ذاك انى تكبرت فى موضع يتواضع فيه الناس فوضعتى فى
موضع يرفع فيه الناس و لكن المنافقين ولا يعلمون من فرط جهاهم وغرورهم
فيهمذون ما يهذون و اعل ختم الآية الاولى بلا يفقهون والثانية بلا يعلمون للتفنن المعتبر
فى البلاغة مع ان فى الاول بيان عدم كياستهم وفهمهم وفى الثانى بيان حماقتهم وجهاهم وفى
برهان القرءان الاول متصل بقوله ولله خزائن السموات والارض وفيه غموض يحتاج الى
فطنة والمنافق لافطنة والثانى متصل بقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين
لا يعلمون ان الله معز اوليائه و مذل اعدائه (روى) ان عبدالله بن أبى لما أراد أن يدخل
المدينة اعترضه ابنه عبدالله بن عبدالله بن ابى وكان اخلاصا وسل سيفه ومنع أباه من الدخول

وقال لئن لم تقر لله ولرسوله بالعز لا أضربن عنقك فقال ويحك افاعل أنت قال نعم فلما رأى منه الجدل قال أشهدا ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال عليه السلام لابنه جزاك الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا ولما كان عليه السلام بقرب المدينة هاجت ريح شديدة كادت تدفن الركب فقال عليه السلام مات اليوم منافق عظيم التفاف بالمدينة اى لاجل ذلك عصفت الريح فكان كما قال مات فى ذلك اليوم زيد بن رفاعه وكان كهفا للمنافقين وكان من عظماء بنى قينقاع وكان ممن اسلم ظاهرا والى ذلك أشار الامام السبكي فى تأييده بقوله * وقد عصفت ريح فأخير انها * لموت عظيم فى اليهود بطيبة *

ولما دخلها ابن ابى لم يلبث الا اياما قلائل حتى اشكى و مات واستغفر له رسول الله وألبسه قميصه فنزل لن يغفر الله لهم وروى انه مات بعد القبول من غزوة تبوك قال بعض الكبار مأمرا لله عباده بالرفق بالخلق والشفقة الا نأسيابه لعالى فيكونون مع الخلق كما كان الحق معهم فيصحبونهم ويدلونهم على كل ما يؤدى الى سعادتهم وليس بيد العبد الا التبليغ قل تعالى ماعلى الرسول الا البلاغ فعلى العارف ايضاح هذا الطريق الموصل الى هذا المقام والافصاح عن دسائسه وليس بيده اعطاء هذا المقام فان ذلك خاص بالله تعالى قال تعالى انك لا تهدي من احببت فوظيفة الرسل والورثة من العلماء انما هو التبليغ بالبيان والافصاح لا غير ذلك وجزاؤهم جزاء من أعطى و وهب والدال على الخير كفا على الخير وفى التأويلات النجمية والله العزة اى القوة لله الاسم الاعظم و لرسول القلب المظهر الاتم الاعم ولؤمنى القوى الروحانية ولكن منافق النفس والهوى وصفاتهما الظلمانية الكدرة لا يعامون لاستهلاكم فى الظلمة وانغماسهم فى الغفلة ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ ايمانا صادقا ﴿ لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ﴾ فى الصحاح ايهت عن الشئ بالكسر ايهى ايهيا و ايهيانا اذا سلوت وتركت ذكره واضربت عنه وفى القاموس اها كدعا سلا وغفل وترك ذكره كتهى و اناهى اى شغله ولهوت بالشئ بالفتح الهو اهلوا اذا لعبت به والمعنى لا يشغلكم الاهتمام بتدبير امورها والاعتناء بمصالحها والتمتع بها عن الاشتغال بذكره تعالى من الصلاة وسائر العبادات المذكورة للمعبود فى ذكر الله بحسار اطلق السبب وأريد السبب قال بعضهم الذ كر بالقلب خوف الله وباللسان قراءة القرءآن والتسبيح والتلهيل والتمجيد والتكبير وتعلم علم الدين وتعليمه وغيرها وبالايدان الصلاة وسائر الطاعات والمراد منهم عن التلهى بها اى عن ترك ذكر الله بسبب الاشتغال بها وتوجيه النهى اليها للمبالغة بالنجوز بالسبب عن المسبب كقولهم تعالى فلا يكن فى صدرك حرج وقد ثبت ان المحاز ابغ وقال بعضهم هو كناية لان الانتقال من لانايمكم الى معنى قولنا لاناهاوا انتقال من اللازم الى الملزوم وقد كان المافقون بخلاء باموالهم ولذا قالوا لا تنفقوا على من عند رسول الله ومتعزين بأولادهم وعشائرهم مشغولين بهم وباموالهم عن الله وطاعته وآعاون رسوله فهى المؤمنون أن يكونوا مثلهم فى ذلك ﴿ ومن يفعل ذلك ﴾ اى التلهى بالدنيا عن الدين والاشتغال بما سواه عنه ولو فى اقل حين ﴿ فاوائك هم الخاسرون ﴾ اى الكاملون فى الخسران حيث باعوا

العزيز الباقي بالحقير الثاني (قال الكاشفي) مقتضى ايمان آنتس كه دوستى خداى تعالى غالب بود بردوستى همه اشيا تا حدى كه اكر تمام نوال دنيا و مجموع نعم آخرت بروى عرض كنند بنظر در هيچ كدام ننكرد

چشم دل از نعم دو عالم به بسته ايم . مقصود ماز دني و عقي توي وبس
وفى الحديث ما طلعت الشمس الا بجنيها ملكان يناديان وبسمعان الخلائق غير الثقلين
يا ايها الناس هلموا الى ربكم ما قل وكفى خير مما كثر والهى وفى الآية اشارة الى كمل
ارباب الايمان الحقيقى اليهودى يقول الله لهم لا تشغلكم رؤية أموال اعمالك الصالحة من
الصلاة والزكاة والحج والصوم ولا اولاد الاحوال التى هى نتيجة الاعمال من المشاهدات
والمكاشفات والمواهب الروحانية والعطايا الربانية عن ذكر ذاته وصفاته واسماؤه وظهوره
فى صورة الاعمال والاحوال ومن يفعل ذلك فأنما يشغل بالخلق ويحتجب بالنعمة عن المنعم
فاولئك هم الخاسرون خسروا رأس مال لتجارة ومارجحوا الا الخسران وهو حجاب عن
المشهود الحقيقى قال بعضهم فى الآية بيان ان من لم يبلغ درجة التمكن فى المعرفة لا يجوز
له الدخول فى الدنيا من الادل والمال والولد فانها شواغل قلوب الذاكرين عن ذكر الله
ومن كان مستقيما فى المعرفة وقرب المذكور فذكره قائم بذكر الله اياه فيكون محفوظا من
الخطرات المذمومة والشاغلات الحاجة واما الضعفاء فلا يخرجون من بحر هموم الدنيا
فاذا باشرت قلوبهم الحظوظ والشهوات لا يكون ذكرهم صافيا عن كدورات الخطرات
وقل سهل قدس سره لا يشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن آداء الفرائض فى اول موافقتها
فان من شغله عن ذكر الله وخدمته عرض من عروض الدنيا فهو من الخاسرين ﴿ وأنفقوا
مما رزقناكم ﴾ اى بعض ما أعطيناكم نفصلا من غير أن يكون حصوله من جهتكم ادخار
اللاخرة يعنى حقوق واجب را اخراج نمايد . فالمراد هو الانفاق الواجب نظرا الى
ظاهر الامر كما فى الكشاف ولعل التعميم اولى وانسب بالمقام ﴿ من قبل أن يأتي احدكم
الموت ﴾ بأن يشاهد دلائله ويعاين اماراته وتخايله وتقديم المفعول على الفاعل للاهتمام بما
تقدم والتشويق الى ما تاخر ولم يقل من قبل ان يأتيكم الموت فقولوا اشارة الى ان الموت
يأتيهم واحدا بعد واحد حتى يحيط بالكل ﴿ فيقول ﴾ عند نيته بحلوله ﴿ رب ﴾ اى
آفريد كار من ﴿ لولا آخرتى ﴾ هلا امهاتنى فلولا للتضيض وقيل لازادة للتأكيد
ولو للتمنى بمعنى لو آخرتى ﴿ الى اجل قريب ﴾ اى امد قصير وساعة اخرى قليلة وقال
ابواليث ياسيدى ردى الى الدنيا وابقى زمانا غير طويل وفى عين المعانى مثل ما جلست لى
فى الدنيا ﴿ فأصدق ﴾ تا تصدق كنم وزكاة ادا نمايم . وهو بقطع الهمزة لانها للتكلم
وهمزته مقطوعة وتنشديد الصاد لان اصله أتصدق من التصديق فأدغمت التاء فى الصاد
وبالسبب لانه مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء فى جواب التنى فى قوله لولا آخرتى
﴿ واكن من الصالحين ﴾ بالجزم عطفا على محل فأصدق كأنه قيل ان آخرتى اصدق
واكن وفيه اشارة الى ان التصديق من اسباب الصلاح والطاعة كما ان تركه من اسباب

الفساد والفسق والفرق بين الصدق والهدية ان الصدق للمحتاج بطريق الترحم والهدية للجيب لاجل المودة ولذا كان عليه السلام يقبل الهدية لا الصدقة فرضا كانت او نفلا وعن ابن عباس رضى الله عنهما من كان له مال يجب فيه الزكاة فلم يتركه او مال يبلغه الى بيت الله فلم يحج يسأل عند الموت الرجعة فقال رجل اتق الله يا ابن عباس انما سألت الكفار الرجعة قال ابن عباس رضى الله عنهما انى اقرأ عليك هذا القرءان فقال يا أيها الذين آمنوا الى قوله فأصدقوا كن من الصالحين فقال الرجل يا ابن عباس وما يوجب الزكاة قال ما شئت درهم نصاعدا قال فما يوجب الحج قال الزاد والراحلة فالآية في المؤمنين واهل القبلة لكن لا تخلو عن تمرير الكفار وان تمضى الرجوع الى الدنيا لا يختص بالكفار بل كل قاصر مفرط يتمنى ذلك قال بعض العلماء فى الآية دلالة على وجوب تعجيل الزكاة لان إتيان الموت محتمل فى كل ساعة وكذا غيرها من الطاعات اذا جاء وقتها لعل الاولى استجابته فى اغلب الاوقات ولذا اختار بعض المجتهدين اول الوقت عملا بقوله عليه السلام اول الوقت رضوان الله اى لان فيه المسارعة الى رضى الله والاهتمام بالعمل اذ لا يدرك المرء أن يدرك آخر الوقت ﴿ وان يؤخر الله نفسا ﴾ اى ولن يمهلها مطبعة وعاصية صغيرة او كبيرة ﴿ اذا جاء اجلها ﴾ اى آخر عمرها وانتهى ان أريد بالاجل الزمان الممتد من اول العمر الى آخره يعنى چون عمر با آخر رسيد چيزى بران نيفرايند وازان كم نكستد (قال الشيخ سعدى)

كه يك لحظه صورت نه بندد امان . جو پيمانه پرشد بدور زمان واستنبط بعضهم عمر النبي عليه السلام من هذه الآية فالسورة رأس ثلاث وستين سورة وعقبها بالثمانين يظهر الثمانين في فقدته قال بعضهم الموت على قسمين اضطرارى وهو المشهور فى العموم والعرف وهو الاجل المسمى الذى قيل فيه اذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون . الموت الآخر موت اختارى وهو موت فى الحياة الدنيا وهو الاجل المقضى فى قوله ثم نضى اجلا ولا يصح للانسان هذا الموت فى حياته الا اذا وحده الله تعالى توحيد المولى الدين انكشفت لهم الاغطية وان كان ذلك الكشف فى ذلك الوقت لا يعطى سمادة الا لمن كان من العامة عالما بذلك فاذا انكشفت الغطاء يرى ما علم عينا فهو سعيد فصاحب هذا التوحيد ميت لاميت كالمقتول فى سبيل الله نقله الله الى البرزخ لاعن موت فالشهيد مقتول لاميت وكذلك هذا المعنى به لما قتل نفسه فى الجهاد الاكبر الذى هو جهاد النفس رزقه الله تعالى حكم الشهادة فولاه النيابة فى البرزخ فى حياته الدنيا فموته مغفوى وقتله مخالفة نفسه ﴿ والله خبير بما تعملون ﴾ فجازيكم عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر فسادعوا فى الخيرات واستعدوا لما هوأت القاشانى قضية الايمان غلبة حب الله على محبة كل شئ فلا تكن محبتهم ومحبة الدنيا من شدة التعلق بهم وبالاموال والغلبة فى قلوبكم على محبة الله فتحجبون بهم عنه فتصيرون الى النار فتخسرون نور الاستمداد الفطرى باصاعته فيما يفتى سريعا وتجردوا عن الاموال بافانها وقت الصحة والاحتياج اليها لتكون

فضيلة في نفسكم وهيئة نورية لها فان الاتفاق انما ينفع اذا كان عن ملكة السخاء وهيئة التجرد في النفس فاما عند حضور الموت فالمال للوارث لاله فلا ينفعه اتفاقه وليس له الا التحسر والندم وتبقى التأخير في الأجل بالجهل فانه لو كان صادقا في دعوى الايمان وموقنا بالآخرة ليقن ان الموت ضروري وانه مقدر في وقت معين فدره الله فيه بحكمته فلا يمكن تأخره ولتدارك امره قبل حلول المنة فانه لا يدري المنة كيف تكون العاقبة ولذا قيل لا تفر بلباس الناس فان العاقبة مهمة

مسكين دل من كرجه فراوان داند . در دانش عاقبت فرومی ماند
وفي الحديث (لان يتصدق المنة في حياته بدرهم خير من أن يتصدق بمائة عند موته) وقال عليه السلام (الذي يتصدق عند موته او يعق كالذي يهدي اذا شبع) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اى الصدقة اعظم أجرا قال ان تتصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تهمل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان معنى اهمال ننكفى تا آن زمان كه جان بحلقوم رسد كوبي فلان را ابن وفلانرا اين باشد وخود از ان فلان شود به مراك تو (روى) الامام الغزالي رحمه الله عن عبدالله المزني انه قال جمع رجل من بني اسرأئيل مالا كثيرا فلما أشرف على الموت قال لبنيه استوني بأصناف أموالى فأتى بشئ كثير من الحيل والابل والدقيق وغيره فلما نظر اليها بكى عليها تحسرا فرأه ملك الموت وهو يبكى فقال ما يبكيك فوالذى خولك ماخولك ما أنا بخارج من منزلك حتى أفرق بين روحك وبدنك قال فالملة حتى أفرقها قال هيئات انقطع عنك الملة فهلاك كان ذلك قبل حضور أجلك فقبض روحه قال السلطان ولد قدس سره

بكذار جهان را كه جهان آن تونیست . وین دم كه همی زنی بفرمان تونیست
كر مال جهان جمع كنى شهاد مشو . ورتكیه بجان كنى جان آن تونیست
وفي الآية اشارة الى اتفاق الوجود المجازي الحلقى بالارادة الروحانية لنيل الوجود الحقيقي من غير أن يأتي الموت الطبيعي بالارادة فيموت ميتة جاهلية من غير حياة أبدية لان النفس لم تزل جاهلة غير عارفة بربها ولا شك ان الحياة الطبيعية انما هي في معرفة الله وهي لا تحصل الا بموت النفس والطبيعة وحياة القلب والروح فن لم يكن على فائدة من هذا الموت الارادى بتجنى الرجوع الى الدنيا عند الموت الطبيعي لتصدق الوجود المجازى بالارادة والرغبة والكون من الصالحين لقبول الوجود الحقيقي وكل من كان مستعدا لبذل الوجود الاضافى لقبول الوجود الاطلاقي وجاء زمانه باستيفائه احكام الشريعة الزهراء واستقصائه آداب الطريقة البيضاء لا يمكن له الوقفة على الحجاب والاحتجاب كما اذا جاء زمان نفخ الروح في الجنين باستكمال المدة يشتمل نور الروح البتة اللهم الا ان تعرض آفة تمنعه عن ذلك والله خير بما تعملون من بذل الوجود الامكانى ونيل الوجود الواجبي الحقاني كما قال تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة جعلنا الله واياكم من الباذلين

وجوده والمستفيضين منه تعالى فضله وجوده وأن يجتمعا بالخير بأن يوفقنا للاعراض عن الغير
تمت سورة المنافقين بعون الله المعين في أوائل شهر ربيع الأول من شهر
سنة ست عشرة ومائة والف

تمت الجلد التاسع ويلي الجلد العاشر ان شاء الله تعالى اوله سورة التغابن